

الأبيض جاهز معلق وجاءتها البلانة ودخلت بها الحمام
فما كادت تغسلها وتقوم من الحوض وتصب فوقها زجاجة
عطر حتى وضعت يدها على قلبها وتأوهت ثم أسلمت
الروح • شيعت جنازتها بالموسيقى ولم يكتف أهلها بنثر
الحناء على تراب القبر بل أصرّوا أن يغطي ثوب الزفاف
جسدها وأن تهال عليه باقات من الياسمين الزفر •

عروس ، فى مقتبل العمر مغسولة مرتين راقدة
فى ثوب الزفاف فوقها الزهور والليلة أول الشهر •

قال له الفتى بصوت محشرج :

– بيضاء أم سمراء ؟

فأجابه :

– سمراء ، لعلها من الصعيد •

ولما سمع هذه الكلمة انهد وأمسك بتلابيب صبي
الحانوتى وهو يتوسل اليه بصوت مبحوح :

– دلنى على قبرها •

فهمس له :

بشرط أن تقبل ، بشرط أن ترضى •